

بحار الأنوار

[195] 8 - كشف: قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام، فدخلت عليه جارية فحيتته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله، فقلت: تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدبنا الله، قال الله " وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها " (1) وكان أحسن منها عتقها. وقال يوما لأخيه عليهما السلام: يا حسن وددت أن لسانك لي وقلبي لك. وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض (2). بيان: لعل لومه عليه السلام ليظهر عذره للناس. 9 - كشف: ودعاه عبد الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام فقليل له: ألا تأكل؟ قال: إني صائم ولكن تحفة الصائم، قيل: وما هي؟ قال: الدهن والمجمر. وحنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي " والكاطمين الغيظ " قال: خلوا عنه، فقال: يا مولاي " والعافين عن الناس " قال: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي " والله يحب المحسنين " (3) قال: أنت حر لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك. وقال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال: ما وراك يا بافراس؟ قلت: أصدقك؟ قال: الصدق أريد، قلت: أما القلوب فمعدك، وأما السيوف فمع بني أمية والنصر من عند الله، قال: ما أراك إلا صدقت، الناس عبيد المال والدين لغو (4) على ألسنتهم، يحوطونه ما درت به معاشهم، فإذا محصوا للابتلاء قل الديانون. وقال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضية عادلة وأخا مستفادا، ومجالسة العلماء.

(1) النساء: 86. (2) كشف الغمة: ج 2 ص 206 (3) آل عمران: 134. (4) لعق ط.
